# تأثير آليات ثقافة العولمة في الثقافة الإسلامية

د. زهـــرة محمّد مصباح ـ كلية الآداب ــ جامعة الزاوية

**الملخـــص :**

إن ثقافة العولمة تمثل الكونية الثقافية الجديدة ، أي : التعبير الثقافي الكوني عن العصـر الجديد ، وعن قيمه الناشـئة في رحم تحولاته ، وهي كونية باتت تتخطى الحدود الثقافية القومية ، لتصنع ثقافة إنسانيـــة مشتركة وجامعة بين سائر المجتمعات والأمم ، تفكك القلاع الثقافية القومية المنغلقة والمحصـــورة، وتعمل على تذويب الفوارق بين القيم والمعايير والأذواق، لتصـــل بالتعبير الثقافي إلى نســـبة العالمية، وتحرر الإنسان من قيوده وثقافته القومية المحصنة له من الاندماج في المحيط الثقافي العالمي الجديد .

فإن ثقافة العولمة لا يمكنها أن ترتبط بأي هوية تاريخية فهي لا ذاكرة لها ، فإن افتقادهـــا إلـــى ماض وذكريات مشتركة وهوية جمعية يمكن الاستناد إليها يجعل ثقافة العولمة عرضة للاندثار .

إنه بانتشـــار آليات ثقافة العولمة المتطورة تتحقق الدعوة إلى الإباحية ، وذلك بما تقوم بنشـــره من قيم وأفكار وأنماط عيش تتعارض مع معظم الثقافات الأخرى ، وبالأخص الثقافة الإسـلامية ، فالهدف الأسـاسـي من وراء ذلك هو انحراف العالم في تيار الخلاعة والإباحية ، وخاصـة الجيل الناشـئ، لإغراقه بملذات الحياة بعيداً عن كل عادات وتقاليد وقيم تذكر ، من أجل ضرب العالم وزعزعة ثقافاته المختلفة .

**Abstract**

The culture of globalization represents the new cultural universalism, i.e. the universal cultural expression of the new era, and its values emerging in the womb of its transformations, which is universal that has transcended national cultural boundaries, to create a common and inclusive human culture among all societies and nations, dismantling the closed and confined national cultural fortresses, and working on Dissolving the differences between values, standards, and tastes, to bring cultural expression to the level of universality, and to liberate man from his restrictions and his national culture that protects him from integration into the new global cultural environment.

The culture of globalization cannot be associated with any historical identity, as it has no memory. Its lack of a past, common memories, and a collective identity that can be relied upon makes the culture of globalization vulnerable to extinction.

It is with the spread of the mechanisms of the advanced culture of globalization that the call to pornography is achieved, by what it spreads of values,

ideas and lifestyles that are inconsistent with most other cultures, especially the Islamic culture. For all the customs, traditions and values to remember, in order to strike the world and destabilize its different cultures.

## المقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام على خاتم الأنبياء والمرسـلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين ، ومن سلك طريقه وسار على نهجه إلى يوم الدين .

**وبعد**

تعتبر ثقافة العولمة ، وفقاً للتطورات والمتغيرات الجديدة منها ثورة الاتصـال ، وثورة المعلومات وحرية تبادلها، وكل ما هو متحقق ثقافياً على أرض الواقع خطراً وأثراً فاعلاً على خصوصية سائر الثقافات الأخرى، وخاصة الثقافة الإسلامية، فتهدد هويتها بما تبثه من أساليب وأنماط ثقافية غربية، بواسطة وسائل وآليات تتسم بتسطيح الوعي والخداع والتشـويش للعقول، ونشـر الأوهام، والإحسـاس بالخواء الداخلي، والاستلاب والاستسلام مع عدم مواجهتها أو حتى محاولة نقدها، بحيث تحس أن كل المنجزات الثقافية والتاريخية بدأت محل اسـتجهان ورفض من قبل الشـعوب ذاتها، فالعولمة تسعى إلى إعادة تكوين الخصوصيات المحلية، بحيث تصبح هذه الأخيرة لا معنى لها إلا من خلال فهم وإدراك علاقتها بثقافة العولمة، بهدف فقدان هذه الخصوصيات لجوهرها الأساسي المتمثل في الموروث الثقافي وخاصة الإسلامي .

ولا ننكر أن العالم اليوم أصـبح أكثر معرفة، والفضـل في ذلك يرجع إلى اسـتخدام العقول الإلكترونية والأقمار الصـناعية وقنوات نقل المعلومات الفورية ( القنوات الفضائية والإنترنت ) تلك التي سببت في خروج ثورة الاتصال إلى الواقع، فالمعلومات التي يتم نقلها بهذه السـرعة وهذا الحجم مخترقة الحدود الدولية، هي التي حققت فكرة القرية العالمية، والتي تربط الناس ببعضـها البعض بفضـل التقدم العلمي، الذي أفرزته وسائل الإعلام والاتصال المتطورة [1] .

فثقافة العولمة لا ترتبط بالزمان والمكان، إنها تقنية ذات طبيعة مركبة ومصـطنعة مخترعة، فالاعتراض عليها لا ينطلق من مجرد كونها مبتكرة أو مصـطنعة، وذلك بأن الثقافات والتقاليد القومية يمكن اعتبارها مجرد اختراعات وابتكارات، وإنما الاعتراض على ثقافة العولمة لا يقدم شـيئاً من الطرق التي يفترض أن الأشكال العالمية تعطيها للهويات الثقافية المختلفة .

## إشكالية البحث :

وفي إطار هذا البحث تظهر أمامنا الإشكالية التالية والمتمثلة في طرح تساؤل : هل لثقافة العولمة آليات تدعمها وهي ذات قوة تأثيرية بالفعل ؟ ، وهل هذه الآليات تستخدمها العولمة من أجل التأثير في الثقافة الإسلامية ؟ ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث كمحاولة للإجابة على هذا السؤال من خلال عرض ومناقشة جزئيات البحث .

## تساؤلات البحث :

طرحت العديد من التساؤلات التي نحاول من خلالها عرض ومناقشة وتحليل جزئيات البحث وكانت كالآتي :

1- هل تعد ثقافة العولمة من المسائل التي يعالجها فكرنا المعاصر ؟ .
2- ما هدف ثقافة العولمة ؟ .
3- هل الثقافة الإسلامية تقر التنوع الثقافي؟
4- ما هي آليات ثقافة العولمة المؤثرة في الثقافة الإسلامية ؟ .

وغيرها من التساؤلات التي تطرح أثناء معايشة البحث، وستتم الإجابة عليها من خلال مناقشة وتحليل مباحث وجزئيات البحث من أجل الوصول بالبحث إلى مرحلة الاستفادة لكل قارئ، وذلك باستخدام منهج تحليلي حاولت من خلاله الالتزام بالموضوعية والحياد العلمي، والتسلسل المنطقي لتحقيق أكبر قدر من التوضيح والفهم

## أهداف البحث :

تتمحور أهداف البحث في الآتي :

1ـــ يهدف البحث إلى إعطاء صورة واضحة على ثقافة العولمة لما لها من مآرب وسياسات تسعى من خلالها إلى التأثير في الثقافات الأخرى وخاصة الإسلامية .

2- يهدف البحث إلى تشخيص أهم الآليات المختلفة التي ترتكز عليها ثقافة العولمة من أجل إحداث تأثيراتها في ثقافتنا الإسلامية .

3- يهدف البحث أيضاً لإثارة التوعية من أجل الوقوف ضد سلبياتها والأخذ بالإيجابيات التي يمكن أن نستفيد منها .

## أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته من التأثير الواضح الذي أحدثته ثقافة العولمة على الثقافة الإسلامية من خلال آلياتها ووسائلها العولمية، الذي كان هدفه القضاء على الثابت والمتجدد لها، ولأجل هذا اتجهتُ إلى دراسة هذا الموضوع خوفاً على ثقافتنا الإسلامية من الانهيار أمام هذه المؤثرات التي تهدف إلى تفكيك أصالة الثقافة الإسلامية .

## منهج البحث :

رأت الباحثة إن المنهج التحليلي أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث، لأنه من خلاله يتم تحليل ومناقشة الآراء والأفكار التي تعطى للبحث دقةً ووضوحاً وأكبر قدر من الفهم .

وبناء على ما تقدم كان تقسيم البحث على النحو الآتي : مقدمة وثلاثة مباحث : كان أولها يعرض ويناقش ويحلل فكرة العولمة كمفهوم عام عند بعض المفكرين، وثانيها يعالج ثقافة العولمة باعتبارها تمثل الثقافة الكونية الجديدة كما يرى بعض الكتاب الغربيين، وجاء الثالث ليناقش آليات ثقافة العولمة المؤثرة على الثقافة الإسلامية ثم الخاتمة والتوصيات .

## المبحث الأول ــ نبذة مختصرة عن العولمة :

العولمة ليست مصطلحاً لغوياً قاموسياً جامداً يسهل تفسيره بشرح المدلولات اللغوية المتصلة به ، بل هي مفهوم شمولي ومذهب عميق في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير المستمر والتحول المذهل، في جميع نواحي الحياة ، فما زال مصطلح العولمة يثير إشكالاً على صعيد اللغات الأجنبية وعلى مستوى اللغة العربية بالتحديد، وذلك بأنه لم يكن له أي وجود في المعاجم والقواميس العالمية حتى مطلع التسعينيات من القرن العشرين، فالعولمة كمفهوم لا يمكن تجديده تجديداً دقيقاً، لأنه عملية مستمرة من التحولات والتغييرات المذهلة لدرجة يستحيل معها مواكبة ومتابعة تلك التحولات الكبرى المعاصرة في جميع مجالات الحياة المختلفة اقتصادية، وسياسية، واجتماعية وثقافية ... الخ، وبالرغم من شيوع استخدام مصطلح العولمة، فإن هناك من يؤثر استخدام مصطلحات أخرى للدلالة على عملية التحول الكبرى، رغم أن لكل من هذه المصطلحات مجاله الخاص به الذي قد يختلف قليلاً أو كثيراً عن مفهوم العولمة، ومن هذه المصطلحات ما يلي :

**1ــ كونية :** مشتقة من الكون، أي : عالم الوجود، وكون الشيء أحدثه ركبه وألف بين أجزائه، والكوني منسوب إلى الكون [2] .

2ــ **كوكبة :** مشتقة من الكوكب، وتعنى الجماعة، فهي في مقابل العولمة تعنى : جمع الشعوب واندماجها على اختلافها [3].

3ــــ **عالمية :** تعنى التفتح على الثقافات الأخرى من العالم مع الاحتفاظ بالخلاف الايديولوجي [4] .

وتجدر بنا الإشـــارة هنا إلى الدراســـة التي قام بها " جيمس روزناد " أحد علماء السياسة الأمريكيين [5]، والذي نادى بضرورة وضع تعريف محدد ودقيق للعولمة، يحدد محتواها بدقة، ويقول : إنه رغم أن الوقت يبدو مبكراً لوضـــع تعريف كامل وجاهز يلائم التنوع الضخم للعولمة والمتمثل في التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية ... الخ، في جميع جوانب الحياة، فإنه لابد من ضـــرورة تحديد المشـــكلات المرتبطة بالمفهوم، وبهذا يطرح ســؤالاً رئيســياً، ما هي العوامل التي أدت إلى بروز العولمة في الوقت الراهن ؟، ويعقب هذا الســؤال بعدة أســئلة افتراضـــية منها : هل العولمة تنطلق من مصادر رئيسية واحدة، أم تنطلق من مصادر متنوعة ومتداخلة ؟، وهل العولمة تتميز بوجود ثقافات عامة أم مجموعة من الثقافات المحلية المتنوعة ؟، وهل العولمة غامضـــة، أم أنها تحول بارز على المدى الطويل بين العام والخاص، وبين المحلي والخارجي وبين المغلق والمفتوح ؟ .

إن هذه السلسلة من التساؤلات التي يطرحها " جيمس روزناد " عن العولمة وأبعادها المتشابكة هي نفسها التي تطرح في المناقشات والندوات يومياً في العالم حول مفهوم العولمة، دون أن يتم الاتفاق بين الباحثين والمفكرين على صياغة تعريف دقيق ومجرد جامع يشمل جميع التحولات التي تمسها العولمة .

وبناء على ما سبق ترى الباحثة ضرورة تقديم آراء بعض الباحثين والمفكرين المهتمين بالعولمة ومنها على سبيل المثال :

1- مارشال ماكلوهان (Mcluhan. Marchal) ترجع كلمة العولمة Globazliation إلى تنبؤات عالم الاتصالات مارشال ماكلوهان، حيث رأى إن العالم أصبح بفضل قنوات الاتصـــال قرية كونية صـــغيرة، فهو أول من أطلق مفهوم الكونية في نهاية الستينيات وقد تبنى هذه الفكرة من بعده ( بجنسكي زبيغنيوير )، والذي أصبح فيما بعد مستشاراً للرئيس الأمريكي كارتر سنة (1977-1980) وعمل على أن تقدم أمريكا لامتلاكها 65% من المادة الإعلامية العالمية نموذجاً كونياً للحداثة[6].

2ـــ رونالد روبرتسون : (Ronald. Robertson) يؤكد رونالد بأن العولمة لم يكن معترفاً بها في الأوســـاط والدوائر الأكاديمية، على أنها مفهوم له أهميته، رغم استخدامها المنتشر قبل بداية العقد الثامن من القرن العشرين [7]، إلا أنه أصبح بعد ذلك مفهوماً شائعاً في الدوائر الفكرية والتجارية والإعلامية، ليكتسب عبر هذه المسيرة عديداً من المعاني تفاوتت درجة دقتها، وكان هذا مصـــدر إحباط، إن لم يكن مبعث

دهشة وخوف بالنسبة لمن كانوا يسعون في وقت سابق إلى وضع تعريف دقيق للعولمة لمحاولة التوصل إلى تفاهم منظم في جميع جوانبها [8] .

فيعرفها رونالد روبرتســون بانها : " اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش " [9]، وإن أهم ما يميز تعريف روبرتسون هو تركيزه الشديد على فكرة انكماش العالم والتي تتضمن أموراً كثيرة منها تقارب المسافات والثقافات، وترابط المجتمعات والدول حيث لم يعد بالإمكان الانعزال والتقوقع، وما يميزه أيضــاً وعي وإحساس الناس في كل مكان بأن العالم ينكمش ويقترب من بعضه البعض .

3ـــ **الصــادق جلال العظم :** ويرى أن العولمة تمثل حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ [10]، أي : رسملة العالم على مستوى العمق بعدما تمت رسملته على مستوى السطح ، فالعولمة تهدف إلى توحيد الاستهلاك، وخلق عادات استهلاكية على نطاق واسع، فهي إفرازات الثورة المعلوماتية وما يرافقها من تطور في مجال الاتصال والإعلام .

ومفاد ما سبق، إن معظم الذين تناولوا موضوع العولمة على اختلاف آرائهم ومواقفهم منها، يرون أنها ليســت معتقداً فكرياً، ولا مذهباً ســياســياً، ولا أيديولوجية معينة، وإنما هي مرحلة تاريخية كبرى لها أساليب متعددة الوجوه، كل يوم تكشف لنا عن وجه جديد على أنها شكل جديد من أشكال الاستعمار القديم، إلا أنه نظام عالمي له أدواته ووسائله الجديدة، تهدف الدول الكبرى من خلاله إلى الهيمنة والسيطرة، باعتبار أنه واســع في متغيراته على امتداد القرن الحالي، والهدف من ذلك غزو العقول وزعزعة الدين والثقافة والسيطرة باسم التقدم التكنولوجي .

فالعالم الإسلامي المعاصر اليوم بحاجة ماسة - وهو في هذا الخضم المعقد - إلى المزيد من الوعي، والإدراك للتهيؤ والفهم والاستعداد من أجل الوصول إلى حياة جديدة تعتمد على العلم والمعرفة، ومواكبة كل التطورات والتغييرات الإيجابية، ودفع كل ما هو منافٍ لما جاء به الإسلام من توجه، خوفاً من اكتساح الدين والثقافة .

## المبحث الثاني ـ ثقافـــــة العولمـــــة :

تمثل ثقافة العولمة البيئة القومية المرتبطة بالبنيات التحتية الاقتصــادية والسياسية والتكنولوجية، وما يرتبط بها من أشكال مؤسساتية، فالثقافات المحلية والوطنية تتميز بخصوصيتها وبمحدودية الزمان، وبطاقتها التعبيرية، وباستنادها إلى سمات ومشاعر وقيم وذكريات وأساطير مشتركة، وإحساس بهوية تاريخية ومصير

مشـــترك، فإن ثقافة العولمة لا يمكنها أن ترتبط بأي هوية تاريخية، فهي لا ذاكرة لها، فإن افتقادهـــا إلـــى ماض وذكريات مشتركة وهوية جمعية يمكن الاستناد إليها، يجعل ثقافة العولمة عرضة للاندثار [11] .

فيرى بعض الكتاب الغربيين وخاصـــة الأمريكان منهم أن ثقافة العولمة تمثل الكونية الثقافية الجديدة، أي التعبير الثقافي الكوني عن العصـــر الجديد، وعن قيمه الناشـــئة في رحم تحولاته، وهي كونية باتت تتخطى الحدود الثقافية القومية، لتصـــنع ثقافة إنســـانية مشـــتركة وجامعة بين ســـائر المجتمعات والأمم ، تفكك القلاع الثقافية القوميـة المنغلقـة والمحصـــورة، وتعمـل على تـذويـب الفوارق بين القيم والمعـايير والأذواق، لتصل بالتعبير الثقافي إلى نسبة العالمية، وتحرر الإنسان من قيوده وثقافته القوميـة المحصـــنة له من الاندماج في المحيط الثقافي العالمي الجديد [12]. فالواقع أن هذا التعريف يكشـــف عكس ذلك، فثقافة العولمة ليســـت كونية ثقافية، كما يدعي أنصارها، بل هي تعبير واضح عن انتصار ثقافة غربية هي بعينها الثقافة الأمريكية، حتى تصبح عالمية، ويسهل الطريق أمامهم إلى تعميم منظومة القيم الغربية وطرائق العيش والسلوك على مستوى عالمي .

فيعرف ( محمد عمر الحاجي ) ثقافة العولمة بأنها : " محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة من خلال دينامية الاختراق الثقافي، واستعمار العقول واحتواء الخبراء، وربط المثقفين بدائرة محدودة ينشدون إليها بصورة بعيدة من أعمال العقل التفاعلي للذات، وإبقاءه في سياق الأداة الوظيفية التيسيرية المحصنة " [13] .

بينما يراها ( عبد الإله بلقزيز ) بأنها " فعل اغتصابي ثقافي عدواني رمزي على سائر الثقافات " [14] .

تسعى ثقافة العولمة إلى إقصاء الثقافات المحلية والوطنية عن المشاركة في التاريخ الإنساني، وجعلها تفقد طابعها الوطني والقومي، فتهدف إلى إرغام الشعوب على العيش في تاريخية واحدة بدلاً من أنها كانت كل واحدة تعيش تاريخها المستقل، لتشارك في نمط إنتاج واحد يتحقق على مستوى العالم ككل، ولتتلق التأثيرات المادية والمعنوية ذاتها، ســواء ما يتعلق بالثقافة وما تبثه وســائل الإعلام الدولية أو ما يتعلق بالأزمات الاقتصادية والسياسية والمسائل الأخلاقية، فمعظم البلدان التي وصلت إليها

ثقافة العولمة بدأت تستعملها استعمالاً غير صحيح مما يسبب في الفساد والانحلال بدون استفادة من التطور التكنولوجي والتقدم التقني [15] .

ويمكن أن نثير سؤالاً هاماً وهو: هل ثقافة العولمة تساعد على الانفتاح الثقافي العالمي؟.

إنه حسب رأي ( برهان غليون ) فإن ثقافة العولمة يمكن تلخيصها في كلمتين هما كثافة انتقال المعلومات، وسرعتها إلى درجة أصبحنا نشعر أننا نعيش في عالم واحد أو قرية صغيرة، بواسطة وسائل الاتصال المتطورة، رغم بعد المسافات، وبفضل هذه الوسائل أصبح ما يحدث في أي عالم آخر نشاهده ونتفاعل معه وكأننا نعيش في هذا العالم في جميع أماكنه، وبفضل هذه الوسائل أيضاً تسعى ثقافة العولمة إلى توحيد الوعي وتوحيد القيم وطرائق السلوك، وفي الوقت الذي تتكون فيه الثقافة العالمية، تتعرض الثقافات الوطنية المحلية إلى الانحلال الداخلي والتشتت [16]، فالعالم اليوم في صراع قائم بين ثقافة العولمة وما بين الثقافات الوطنية المحلية، وهذا الصراع متمثل في اتجاهين هما : تأكيد استقلالية الثقافات الأممية عن ثقافة العولمة، أي الرفض لهيمنة الثقافة الغربية التي تسعى بكل الطرق والشعارات لإذابة الثقافات الأخرى فيها، والاتجاه الآخر يتعلق بإثبات أصالة هذه الثقافة الوطنية والمحافظة عليها، وقدرتها على اختراع حلول مختلفة ناجحة لمقاومة العولمة، وبالتالي رفض الحلول المنبثقة على الثقافة الغربية ( ثقافة العولمة ) [17] .

يمكن القول بأن الثقافات المحلية اليوم تواجه تحديات كالاستسلام والتطبيع بالثقافة الغربية، لأن ما تسعى إليه هذه الأخيرة هو التهميش، والانحطاط من قيمة ثقافتنا الإسلامية حتى تصبح غير قادرة وفاعلة على المشاركة في التاريخ الإنساني، وتكتب الريادة للثقافة الغربية بما تحمله من مضامين وحدة الثقافة ووحدة الإنتاج وإعادة الإنتاج، بمعنى رسملة العالم اقتصادياً وسياسياً وثقافياً تحت قيادة النظام العالمي الجديد الذي يعمل على تهديد كافة الدول الإسلامية بأن تسودها قيم وأنماط ثقافية تختلف عن قيمنا الإسلامية، فتعكس الانحلال الديني والأخلاقي، وتحاول القضاء على التمايز الثقافي والحضاري بين الثقافات حتى يسهل عليها السيطرة على العالم من جميع الجهات .

تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافاً جوهرياً ما بين الثقافة الإسلامية وثقافة العولمة، وذلك بأن الثقافة الإسلامية تقر بالاختلاف والتمايز الثقافي وتعده سنة إلهية بين الشعوب، فأقرت بالخصوصية الثقافية لكل شعب بدون إجبار أو إكراه أحد على

الدخول فيها، أما ثقافة العولمة فتسعى بكل القوى المادية إلى تدمير نواة الثقافة المغايرة، من أجل القضاء على التمايز الثقافي بين الشعوب [18]، وبهذا فثقافة العولمة ليست الثقافة المكتوبة، فالكتابة ليست من أدواتها ولا من وسائل نشرها، فالثقافة اليوم تجري وتتوسع في مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة، فثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، أي ثقافة الصورة، فالصورة تمثل اليوم المرتكز الرئيسي للنظام الثقافي الجديد، فهي المادة الثقافية التي يجري تسويقها على أوسع نطاق جماهيري، فالصورة تلعب اليوم دوراً رئيسياً في زمن العولمة، بنفس الدور الذي لعبته الكلمة في سائر الثقافات الأخرى، فالصورة تنفذ إلى إدراك المتلقي بدون كلمة، فهي لغة تستكفي بذاتها، وتمتلك سائر مقومات التأثير الفعال بالنسبة للمتلقي، فقد أصبحت الصورة قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي، كما فعلت العولمة الاقتصادية على تحطيم الحواجز الجمركية[19]، لقد تحققت العولمة الثقافية بأدوات ووسائط جديدة، من خلال النظام الإعلامي والبصري الضارب المتسع في نجاحاته .

وبناء على ذلك يمكن الإشارة إلى بعض الملاحظات المتعلقة بالنظام الإعلامي البصري منها :

1ــ إن النظام الإعلامي البصري يعتمد على الصورة كمادة ثقافية له، حيث أصبح في مقدوره الاستغناء عن الكلمة بطريقتين : إما إسقاطها كلية وتعويضها بالإيحاء الذي تقدمه الصورة ، : وإما أن يصبح في مقدور الصورة أن تصل إلى المتلقي، وبغض النظر عن عدم معرفته باللغة المصاحبة لها، فلما تكون الصورة مغرية بطبيعتها وجذابة، فهي تشد انتباه المتلقي لها بدون اعتياد بحواجز التلقي التقليدية وعلى رأسها اللغة .

2ــ إن المادة الثقافية الجديدة المتمثلة في الصورة تحتكر الانتباه لفترة زمنية أطول مما تحتكره المادة المكتوبة، بسبب طول مدة المشاهدة التلفزيونية في اليوم، فهي قادرة على شحن وعي الإنسان ووجدانه وذوقه بقيم ومضامين عميقة لا يستطيع مقاومتها .

3ــ إن المادة الثقافية تتضمن مواد جاهزة للاستهلاك، تعتمد على التشويق والمتعة من قبل شركات إعلامية عملاقة، تنافس في تقديم سلعتها إلى المستهلك في إخراج مثير يجعله خاضعاً للإغراءات التي لا يمكن مقاومتها .

3ــ الصورة لم تعد مختصرة في دور الأخبار وتغطية الأحداث، بل أضحت أكثر ميلاً للصورة الخاطفة والبراقة التي تنشئ الواقع المتوهم البديل عن الواقع الفعلي .

4ـــ لقد أصبح النظام المسيطر اليوم هو النظام البصري، المتمثل في العديد من الشركات والقنوات الإعلامية العملاقة والقادرة على بث الصورة كل يوم فيتلقاها المشاهدون في كل أنحاء العالم، فيكون لها بالغ الأثر فيهم ، وبهذا فقد أصبح النظام هو المصدر الجديد والأقوى لإنتاج القيم والرموز وصناعتها [20] .

فالتقنيات الحديثة والمتطورة تقوم بنقل الصورة إلى مختلف أنحاء العالم، عن طريق صحون الاستقبال الفضائي وشاشات الكومبيوتر عبر شبكة الإنترنت، وشاشات الهواتف المحمولة، التي بدأ حجمها يتزايد باطراد، وتنخفض أسعارها لتصل في المدى القريب إلى ما يشبه الانتشار الإذاعي ، حيث تحولت الصورة إلى وضع غير لائق، وغدت تدفقاً مستمراً فاقداً لأية مرجعية دينية أو ثقافية ، فالحدث الرئيسي الذي أفضت إليه ثقافة الصورة هو خلق بعد جديد، يضاف إلى الواقع والخيال، فما نشاهده اليوم هو اختفاء الواقع وتحول الحدث إلى وقائع مصطنعة بواسطة آليات العولمة المعتمد على الإخفاء والتمويه [21] ) ، ويمكن ملاحظة أنه في السابق كان توزيع المادة الثقافية ( الصورة ) مقصوراً على البلد المنتج لهذه المادة، وإن كان فيه نوع من التوزيع خارج البلد المنتج فيخضع إلى قوانين وإبرام عقود، أما اليوم فقد أصبحت الصورة تصل إلى أنحاء العالم وخارج حدود البلد المنتج لها، بدون اعتياد للقوانين أو الحدود الجغرافية وذلك عبر الوسائل الحديثة والمتطورة، ويمكن تسمية ما تمارسه العولمة اليوم على الثقافة الأخرى ( اختراقاً ثقافياً ) ترمي من ورائه إلى إلغاء الصراع الأيديولوجي والحلول محله [22]، فالصراع الأيديولوجي صراع حول الحاضر وتفسير الماضي والتشريع للمستقبل، أما الاختراق الثقافي فيستهدف الأداة التي يتم بها التأويل والتشريع والتفسير ، أي : يستهدف العقل والنفس، وسيلتهما في التعامل مع العالم الإدراك، فيعد هذا الاختراق خرقاً لعقلية الإنسان والتأثير في معتقداته وأفكاره وقيمه حتى يتخلى تدريجياً عن أصالته وثقافته، فوسيلة الاختراق الثقافي في السيطرة على الإدراك تكمن في السيطرة على الصورة السمعية والبصرية التي تسعى إلى تسطيح الوعي، وجعله مرتبطاً بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامي إشهاري مثيرٍ ومغرٍ ، وبالسيطرة على الإدراك يسهل إخضاع النفوس وتعطيل فاعلية العقل، وتشويه منظومة القيم، وتنميط الذوق والسلوك بنمط ثقافة العولمة [23] .

فما تسعى إليه العولمة هو إفقاد الدول الصغيرة لثقافتها تحت ضغط الاحتياج الثقافي العالمي ، حتى تبدأ تدريجياً بالتخلي عن خصائصها ومميزاتها الثقافية ، لصالح الثقافة العالمية، فتعمل على خلق الانقسامات والصراعات من أجل حدوث نوع من

التفكك الداخلي ، بحيث تصبح الثقافة الوطنية غير واضحة وعاجزة عن تقديم التصورات والآراء والتقييمات في الوقت الذي تظهر فيه ثقافة العولمة واضحة ومتطورة وبتأثيرها غير المحدود، حيث أصبحت ذات قوة توسعية تدخل كل وطن وكل بيت بدون استئذان، فإذا استمرت في بث كل ما تسعى إليه بدون مواجهة أو مقاومة، فإنها ستقضي على كل الخصوصيات الثقافية، وتطمس التمايز الحضاري لشعوب الأرض ، ولعلّ ما تبثه آليات ووسائل ثقافة العولمة حالياً يعكس قيماً خاطئة تؤدّي إلى اختراق ثقافتنا الإسلامية بانحطاط وتهميش الفكر الإسلامي ونفي ثقافته وتسطيح وعيه ، وبث قيم ومفاهيم غربية منافية لتعاليمنا وقيمنا الإسلامية، والهدف من وراء ذلك تغريب الإنسان المسلم وهو في عقر داره .

## المبحث الثالث ـ آليات ثقافة العولمة المؤثرة في الثقافة الإسلامية

إن لثقافة العولمة آليات تدعمها وهي ذات قوة تأثيرية بالفعل، تدفع إلى المزيد من التعولم، فقد أصبحت ثقافتنا الإسلامية في وقتنا الراهن من أكثر الثقافات المستهدفة من قبل الدول الكبرى المعادية للإسلام، إذ أنها تتلقى القيم والأفكار والمعلومات وأنماط العيش وطرائق السلوك الغربية، فتنعكس عليها سلباً، والهدف من ذلك القضاء على الثابت والمتجدد لها، فأصعب ما تعانيه الأمة الإسلامية هو اختراقها ثقافياً، ولقد سبب انهيار الحواجز والحدود الدولية أمام ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام المتطورة والمعلوماتية قلقاً مرفقاً للخوف من هيمنة الاستلاب الثقافي، وهذا القلق يزداد بمقدار ما تزداد هذه الآليات تقدماً وتطوراً، وبمقدار ما تزداد هيمنة أنماط محددة من السلوك والقيم تتسم بالعالمية، من أجل غلبة نموذج ونمط محدد للحياة، أفرزته الثقافة الغربية بواسطة آليات ووسائل متطورة، وسنتحدث في هذه الفقرة على أهم الآليات المؤثرة في ثقافتنا الإسلامية :

**1- الإعلام ( القنوات الفضائية التلفزيونية ) :** يسعى الإعلام الغربي إلى المسارعة المستمرة في قدرات وسائل الإعلام، على تجاوز الحدود والحواجز بين الدول، بهدف التأثير في المتلقين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وذلك لدعم عملية دمج وتوحيد العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب للأطراف المتحكمة في الأعلام والاتصال من ناحية أخرى .

إن اختراق القنوات الفضائية لحدود الدول، وانتشار البرامج الترفيهية والأفلام وما يتبعها في المنازل والأماكن العامة سبب في غزو قيم وسلوكيات الأمم، وذلك بما تحمله من أيديولوجيات تتعارض مع القيم والأفكار والسلوك، فإن الحاجة هنا تكمن في

ضرورة استيعاب المتغيرات على الساحة الإعلامية الدولية ، لأن معادلة العصر تنبه إلى حقائق جوهرية لا يمكن إنكارها، تتمثل في الخلل الناجم عن التوزيع غير العادل في الخريطة الإعلامية للأعلام، وما تسببه من أضرار فادحة على مستقبل الإنسان وثقافته في العالم الإسلامي، فالقنوات الفضائية لها دور كبير ومؤثر في نقل الأخبار والمعلومات والقصص والأفكار والمعتقدات والقيم والممارسات الأجنبية إلى أبناء الأمة الإسلامية، بقصد التأثير في أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم وقيمهم ... الخ، بحيث تكون متوافقة ومتفاعلة مع ما بثته الحركات والقوى المسيطرة على الإعلام كالإمبريالية والصهيونية [24] .

تهدف وسائل الإعلام الغربية المعاصرة إلى محاولة النجاح في تحقيق كل ما تسعى إليه، وذلك عن طريق سرعة انتشارها وتطورها وتحكمها العالمي، فما تهدف إليه هو تشويه صورة الإسلام بكل الطرق والوسائل التي تساعد على ذلك، فتقوم بنشر برامج وأفلام تخرج خصيصاً لتشويه صورة المسلمين للانحطاط من دينهم وثقافتهم، وكأنهم منقرضون لشدة تخلفهم وجهلهم، ويمثلون في الوقت ذاته خطراً رهيباً يهدد الآخرين، وهكذا تنطلق على شاشات القنوات الفضائية الغربية صيحات التحذير والخوف من زحف الإسلام المتخلف، خوفاً من منافسته لكل ما له علاقة بالتقدم والحضارة، وذلك لرسم صورة مظلمة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين في ذهن الغربي وغير الغربي للنيل من أصالة الثقافة الإسلامية وقطع جذورها لتكون فريسة سهلة في يد الغرب[25].

لقد ساعد التطور الإعلامي في الفضاء الكوني على بروز البث الفضائي المتمثل في القنوات الفضائية التلفزيونية من خلال ما تبثه من صور مثيرة وبرامج ترفيهية ومسلسلات وأفلام تحول المتلقين أمام شاشات التلفزيون وكأنهم أطفال، أو كأنهم أمام واعظ ديني أخلاقي يعين لهم ما هو خير وما هو شر، فلقد تسابقت الدول للاشتراك في محطات الأقمار الصناعية وحجز أقمار ومواقع تتيح لهم إمكانية البث الفضائي عبر القنوات الفضائية الإعلامية، فظهرت قنوات فضائية متنوعة منها الترفيهية، والتعليمية، والدينية، والدعائية، وقنوات تبث كل أنواع الرذيلة والفساد وتثير الغرائز والشهوات، وقنوات تحمل أفكاراً وقيماً ومفاهيم لا تتوافق مع عادات وتقاليد وقيم كثير من الشعوب الأخرى، ومن خلال ما تبثه القنوات الفضائية تحول المعلق الصحافي والمراسل والفنان بالنسبة للمشاهد كمن يأتيه باليقين المفقود الداعي إلى الطمأنينة، كيف لا والعقل الذي يدبر ذلك تشرف عليه أشبه ما يكون بميكانزم إيديولوجي له استراتيجياته الثقافية والأخلاقية الكاملة، أي أخلاقيات الهيمنة والاستحواذ وحب

السيطرة على العالم [26]، فكل هذه القنوات لها بالغ الأثر في النفوس والعقول بالإيجاب والسلب المتمثل في زعزعة القيم والعادات والتقاليد المحلية، فنلاحظ مسارعة بعض المراهقين والشباب إلى مشاهدة تلك القنوات التي تبث سلوكيات لا أخلاقية، وذلك لغرض إثارة غرائزهم وشهواتهم، وتلبية رغباتهم الجنسية من خلال الدعوة إلى الإباحية والانحلال الأخلاقي، وخروج المرأة شبه عارية في معظم القنوات، فهناك بعض القنوات تدعو إلى حرية المرأة المطلقة، وذلك لإغراء المرأة عامة والمسلمة خاصة لتقليد نساء الغرب في كل ما يتعارض مع ثقافتنا الإسلامية وما نهانا عنه ديننا الإسلامي الحنيف، فكثرة البرامج الخاصة بالألعاب والمسابقات التي توفر طريقة الحصول على المال بسهولة، وعرض أفلام بالصور المتحركة، والقصد المؤثر من ذلك تحويل البشر إلى رعايا كالأطفال، لا يدركون ما يحدث حولهم، ولا يفوتنا في هذا المقام التنويه إلى أن هناك بعض القنوات المفيدة التي تساعد على تدعيم وانتشار الدين الإسلامي وترسيخه في النفوس، فتدعو إلى قراءة القرآن الكريم، وإذاعة برامج دينية توضح تعاليم الدين الإسلامي وتبين ما هو حلال وما هو حرام، ومن أهم هذه القنوات، أقرأ ، والمجد، والفجر، وغيرها، وهذا ما جعل البشرية اليوم ينقسمون إلى دين ودنيا من خلال ما تبثه القنوات الفضائية الإعلامية .

فلسفة الإعلام الغربي تعمل على تحريض دائم من أجل تجنيد المشاهدين بالإغراء ودعوتهم إلى الغوغائية والخمول الدائر تجاه رأي عام ، تتلاعب به الدعاية والإعلانات وأدوات نقل الثقافة الجماهيرية ، فالقنوات الفضائية لا تحكي التاريخ كما هو، ولكنها تتلاعب بأحداثه بما يناسب المسؤولين على هذه القنوات، وبفعل ذلك تهدم كل روح ناقدة وكل فكر يشعر بالمسؤولية ، وحتى استطلاعات الرأي العام لا تهدف إلى إعطاء صورة واقعية ، بل تستهدف إلى التحوير فيه ، فهذه القنوات لها دور كبير في تكريس فكرة الثقافة العالمية الواحدة ، واللغة العالمية الواحدة ، التي من خلالها يتم تصنيع الخبر وتحويره، ويتم إعادة رسم سياسة العالم كاملة، فتشكل القنوات الفضائية المغرية أكبر مؤثرات في الإعلام العالمي في العالم أجمع [27] .

إذا استطاعت الدول العربية الإسلامية أن تحدّ من الغزو الإعلامي الثقافي إلى حد ما في مجال الإعلام المرئي ، فإنها تكون عاجزة عن إيقاف الإذاعات الدولية الناطقة باللغة العربية التي تتسم سياستها الإعلامية مثل : إذاعة صوت أمريكا والإذاعة البريطانية ، بفقدان الموضوعية وترويج الأفكار الاستهلاكية ، وإشاعة النمط الغربي في الحياة بين الشباب، مع ما تحمله هذه الإذاعات من مضامين تسعى إلى

التخريب الإيديولوجي النفسي بقصد تحطيم الثقة بالنفس، والخضوع لمبدأ الاستسلام، وخلق سلوكيات وأنماط معيشية لا تتوافق مع الواقع العربي الإسلامي [28] ، فهناك دراسة تشير إلى أن هناك العديد من الشركات العملاقة التي تسيطر على وسائل الإعلام العالمي، وخاصة القنوات الفضائية التلفزيونية [29]، ومن أهمها ما يلي :

**1- شركة تايم ورنر Time Warner :** تمثل أكبر شركة إعلامية في العالم تفوق مبيعاتها 25 مليار دولار في السنة، وتمتلك أهم القنوات الفضائية المؤثرة وأشهرها CNN ، والتي بلغ من قوة تأثيرها في صياغة الرأي العام العالمي في الثقافة والسياسة إلى حد جعل الأمين العام السابق للأمم المتحدة ( بطرس غالي ) يعدها العضو السادس عشر في مجلس الأمن .

**2- شركة برتلزمان Bertels Man :** تشكل أكبر مجموعة إعلامية في أوربا تفوق مبيعاتها السنوية 15 مليار دولار، وتمتلك عدة قنوات تلفزيونية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا إضافة إلى 45 دار نشر وأكثر من 100 مجلة .

**3- شركة فياكم Viacom :** وهي مجموعة أمريكية قوية دخلها السنوي يبلغ 13 مليار دولار، وتمتلك 13 محطة تلفزيونية أمريكية، ومن أهمها : شوتايم التي تعتمد على الانحلال الأخلاقي والتعري كجزءاً رئيسياً من سياستها في عولمة الثقافة الأمريكية .

**4- شركة دزني Disney :** وهي أكبر منتج لمواد الأطفال في العالم تمتلك شبكة ABC التلفزيونية إضافة إلى مجموعة القنوات الفضائية الأخرى، ودخلها يفوق 24 مليار دولار .

**5- شركة TCT :** وهي شركة متخصصة بالبث التلفزيوني عبر الكابل والمدفوعات بالاشتراكات، وتملك قمرين صناعيين للبث حول العالم، أضف إلى ذلك محطة MTV التي تمثل ثقافة جماهيرية فنية تستقطب اهتمام الشباب في مختلف مجتمعات العالم، وقد صنعت هذه القناة شكلاً جديداً للعروض الغنائية والموسيقية، فكان لها الدور في شيوع الفيديو كليب في مختلف أنحاء العالم، فاستطاعت هذه المحطة أن تتغلغل في أعماق ووجدانيات مشاهديها، فصدرت إليهم ثقافة غربية أمريكية عبر صياغات في الكلمة واللحن والأداء والإخراج التلفزيوني [30] .

فالمتتبع للمحطات الفضائية العملاقة يلاحظ أنها تلعب دوراً مهماً في نقل الخبر والحدث فور وقوعه، كـ CNN، MBC، ANN،BBC ، وغيرها تقوم ببث وقائع الحدث الإخباري على الهواء وبفترة لا تتجاوز بضع دقائق إلى أي مكان في العالم،

وجعل المشاهد يعيش الحدث معايشة العين والإحساس والرأي، فإن التدفق الهائل في المواد الإعلامية الأجنبية، وخاصة الأمريكية، استطاع اختراق معظم المحطات التلفزيونية ودور السينما وخاصة العربية الإسلامية، ليسجل حضوره الفعال في الحياة عامة، مع ملاحظة ضعف الرقابة في اكتشاف دلالات هذه المواد الإعلامية، وما تخفيه وراءها من خفايا، وفقدان الوعي الاجتماعي والحضاري والقومي في الكثير من التطبيقات للسياسات الإعلامية العربية .

ولا يفوتنا أثناء الحديث عن القنوات الفضائية بأن لها مميزات تمتاز بها ، ومن أهمها :

1ـــ توفر القنوات الفضائية سبلاً لمخاطبة المشاهدين، وتلبية الكثير من احتياجاتهم المعرفية والترفيهية، فتعتمد على الصورة في عملية الاتصال، واعتبرتها لغة عالمية تحد الأمية واختلاف اللغات، لأنها توفر من المعاني ما يصعب على الكلمة توفيره.

2ـــ تمتاز القنوات الفضائية بالفورية أي مقدرتها على نقل الأحداث وقت حدوثها نقلاً مباشرا، فمشاهدة حدوث الظواهر الطبيعية كالخسوف والكسوف والبراكين تعطي الإحساس بعالم الحقيقة والواقع من متابعة تلك الأحداث وقت حدوثها، كما أن نقل الندوات العلمية والمؤتمرات والمحاضرات مباشرة إلى المشاهدين ينمي الإحساس أيضاً بالمشاركة الفعالة في هذه الأحداث .

3ـــ تتخطى المواقع الطبيعية والسياسية، فإنتاج برنامج وثائقي على تضاريس الوطن العربي مثلا يتيح الفرصة للمتعلم لمشاهدة هذه الظاهرة والتعرف عليها في بلدان لا تسمح لنا الظروف أحياناً بزيارتها، فمن خلال مشاهدة هذا البرنامج نستطيع الوقوف على العديد من القضايا .

4ـــ أحياناً تمدنا القنوات الفضائية بالعديد من المسلسلات والبرامج الهادفة للتوعية وتنشيط الذاكرة لاستيعاب ما يدور حولنا [31] .

ويمكن هنا أن نختم بسؤال هام ومحاولة الإجابة عليه : ما الذي تسعى إليه المحطات الإعلامية العملاقة ؟ .

يمكن القول إن ما تسعى إليه القنوات الإعلامية من خلال بثها لأفكار وقيم لا تتماشى معنا ، هو غزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك ، ونشر قيم وأذواق وأنماط عيش تحوي الدمار والانهيار للثقافات المغايرة للثقافة الغربية ، فلقد أخذت منا القنوات الفضائية الغربية وقتاً طويلاً في متابعة برامجها ومسلسلاتها وأفلامها، وذلك بسبب عدم قدرة أجهزتنا وقنواتنا وبرامجنا التلفزيونية المحلية على المنافسة ، وتقديم الأفضل للمحافظة على ثقافتنا الإسلامية ، فما تقدمه من مواد ترفيهية لساعات طويلة،

وتعلق المتلقي بها له تأثير سلبي ، لأن ذلك يؤدّي إلى فصل المتلقي عن الواقع بحيث يصبح أقل قدرة على مواجهة مشاكل الحياة اليومية ، فيندفع مع اتجاه السلبية، واللامبالاة والاتكالية والخمول ... الخ، فتضعف قدرته على مقاومة ما يشاهده ، فيحدث تغييراً في عقليته فيعتقد بأن كل ما يصل إليه عبر هذه القنوات هو الثقافة الصحيحة ، وهو ما تسعى إليه ثقافة العولمة من أجل صهر جميع الثقافات في بوتقتها لتسود العالم ثقافة عالمية واحدة .

**2- شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت )** تمثل شبكة الإنترنت تقدماً هائلاً في الحصول السريع على المعلومات والأفكار، فهي لم تأت من فراغ، بل تشكل ثمرة من ثمرات الثورة التكنولوجية، فتعد وسيلة فعالة لنقل المعلومة وسرعة انتشارها وحفظها وتحديثها وتوظيفها، فهي بمثابة تحقيق فعلي لفكرة ( مارشال ) بتحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة، وهو ما تحقق فعلاً على أرض الواقع اليوم، حيث قاربت المسافات الشاسعة في العالم عبر أجهزة الكومبيوتر والهاتف المحمول أكثر من أي تكنولوجيا أخرى .

فكان أول اكتشاف لها منذ ما يزيد عن ربع قرن في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أقامت وكالة المشاريع التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية شبكة ( أربانيت ARPANET) للربط بين الجامعات ومراكز البحوث الأمريكية ضماناً لاستمرار التواصل الدائم بين العلماء ومتخذي القرار العسكري والسياسي، وفي سنة 1969 م ، أقيمت نواة هذه الشبكة للربط بين المركز الدولي للبحوث التابع لجامعة ستانفورد وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وجامعة كاليفورنيا في سانتا بربار وجامعة بوتاه، وبهذا ظلت هذه الشبكة من خلال هذه النواة الرباعية تتزايد حتى أصبحت الشبكة الأم [32]، لقد انعقد المؤتمر العالمي الأول حول اتصالات الحاسوب بواشنطن عام 1972، فتضمن عرض أول تحقيق عملي تجريبي ، والذي ضم (40) عقدة لشبكة أربانيت، فتطورت المواصفات الأولية للإنترنت ما بين عامي 1972-1974 وحدد شكل الرسالة الإلكترونية عام 1977م [33]. فقد ازداد في السبعينات من القرن العشرين عدد المشاركين في شبكة أربانيت أثناء عملية تطوير البريد الإلكتروني، ومع ذلك فقد بقيت صعبة الاستعمال حتى مع تطور التقنية إلى أن جاء الإنجاز الهائل الذي قام به الفيزيائيون العاملون في مؤسسة البحوث الفيزيائية في سويسرا، وذلك بجعل هذه الشبكة سهلة الاستعمال وسريعة الانتشار، وأكثر تقدماً لإمكانية تصفح الصور (Graphical Browser) والمعالجة البارعة لوثائق الإعلام المتعدد ( Multimedia

Documents) وسمي هذا التطور وورلد وايد وب أي World wide web) باختصار واب wab الأمر الذي ساعد على انتشار الشبكة استخدام خريجي الجامعات لها حتى أصبحت في متناول الجميع [34] .

ويعتبر عام 1995 م ، بداية الانطلاقة الكبرى للشبكة الإنترنت سواء باكتمال تطور المنهجيات والبرامج أو بارتفاع عدد المشتركين، وبالتالي زيادة حجم المعلومات المتاحة على الشبكة، فالإنترنت يعد وسيلة اتصال إلكترونية مستحدثة، تتم بربط الهاتف أو الحاسب الآلي ببوصلة تسمى موديم (Modem) وحتى تتصل بمصدر معلومات آخر أيا كانت طبيعته، وأيا كان موقعه فإنك تطلب الرقم فتكون مع المعلومة في ثوان معدودة ، وبتكلفة مكالمة هاتفية بسيطة [35].

**سمات الأنترنت :** لقد أشارت إحدى الدراسات التي قام بها (ألفن توفلر) عن سمات الانترنت [36]، والسمات هي :

**1- التفاعلية : Interactivity :** هي تمثل القدرة على تبادل الآراء بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها، ويطلق على هذه العملية التبادلية أو التفاعلية، بمعنى هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب)، إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت نفسه .

**2- اللا جماهيرية Demassification :** لم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجماهير، وإنما أصبح من الممكن توجيه الرسائل إلى فرد واحد وجماعة أو فئة معينة، وليس إلى جميع الجماهير، كما كان في السابق، فهنا يدخل نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها .

**3- اللا تزامنية Asynchronzation :** تعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في أي وقت مناسب للفرد المستخدم، فلم يعد من الضروري أن يتم استقبال الرسائل الاتصالية في وقت واحد للجمهور ككل، وإنما أصبح من الضروري أن يتم استقبال الرسالة الاتصالية في وقت واحد للجمهور ككل، وإنما أصبح في إمكان كل فرد أن يبعث بالرسالة التي يريدها وفي التوقيت الذي يناسبه، كما أصبح كل فرد قادر على أن يستقبل الرسائل التي ترد إليه هو الأخر في الوقت المناسب له.

**4- قابلية التحرك Mobility :** حيث أصبح بالإمكان استعمال وسائل الاتصال الحديثة، أثناء التحرك دون التقيد بمكان ثابت كالمحمول مثلاً، أو تليفون الطائرة أو

السيارة، أو الحاسب الآلي المزود بفاكس، أو الحاسب الآلي المحمول المرتبط بالإنترنت بواسطة الأقمار الصناعية .

**5- قابلية التحويل : Convertbility :** تتمثل في قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، وتحويلها من صورة إلى أخرى، كتحويل الرسالة المسموعة إلى مطبوعة، وكذا نظام الترجمة الآلي، فهذه السمة تتمثل في التعاملات اليومية داخل شبكة الإنترنت، وفي مقدمتها الترجمة من لغة إلى أخرى، وخاصة الوثائق والرسائل التجارية أو بعض المعلومات المستهدفة، ولقد أحدثت هذه السمة تحولات كبيرة في عالم الفكر والثقافة .

**6- قابلية التوصيل : Connectivity :** تعني توافق الأجهزة الاتصالية مع بعضها البعض مما يسهل إمكانية توصيلها، ويسير بهدف تكوين منظومة اتصالية متكاملة، بغض النظر عن بعضها، بسهولة اختلاف الشركات الصانعة أو تباين دول التصنيع .

**7- الشيوع : Ubiguity :** أدى التطور التكنولوجي الهائل إلى توسيع استخدام شبكة الإنترنت في أقطار عديدة لمختلف الفئات، الأمر الذي ساعد على انتشار تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح قدراً كبيراً من الاتساع على نظام الاستعمال بين الأفراد، وبالرغم من تفاوت مستوياتهم حتى أصبح الإنترنت أحد الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها .

**8- التدويل : Globlizing :** لقد قطعت شبكة الإنترنت أشواطاً بعيدة في هذا المجال، وذلك بهدف تخطي الحدود الإقليمية، إذ أصبح بالإمكان الاتصال بأي مكان في العالم عن طريق الهاتف المحمول والهاتف العمومي، كما تعددت قنوات البث الفضائي ... الخ .

لقد أصبحت مجالات استخدام الإنترنت عديدة للغاية ومتزايدة، كل يوم يظهر اكتشاف جديد، فلا يحتاج المبحرون في الإنترنت إلى جوازات سفر وتأشيرات دخول وخروج فيها، فتشكل التجارة الإلكترونية المتنامية عبر الإنترنت خرق لحدود الدول القومية، فمن خلال هذه الشبكة العالمية يضع المسوقون عروض منتجاتهم وأسمائها وصورها وخصائصها وأسعارها ومنافذ توزيعها والتسهيلات المقترنة ببيعها، لجذب المستهلكين لها، فمن خلال مواقع الإنترنت تتم عمليات البيع والشراء بشكل متزايد [37] .

فالإنترنت مثلما له سمات ومميزات إيجابية، فإنه لا يخلو من الأضرار التي تنعكس على واقع الحياة، فيعد الإنترنت وسيلة سهلة للاتجار بالخدمات والأسلحة والنساء عن طريق شبكات تخفي آثار الجريمة في ثوان معدودة، حيث وجدت العصابات المنظمة

والمافيا في شبكة الإنترنت مجالاً خصباً لترويج الدعارة والمخدرات، حيث يقومون بإغراء الشباب، كأن تتخذ في بعض الأحيان أسماء مواقع تجارية وألفاظ مضللة للإيقاع بالمستخدم في الرذيلة واتباع أخلاقيات تتنافى مع ثقافتنا الإسلامية، وعندما يدخل المستخدم للمواقع الإباحية دون دراية بها ثم يأتي دور حب الاستطلاع أو ربما ضعف الوازع الديني والأخلاقي للاستمرار في التعرض لهذه المواقع، وبعض برامج الدردشة العربية أو الأجنبية على السواء، وخصوصا في برامج تتيح للمستخدمين البحث في صفحات الإنترنت عن التعري والجنس عبر تلك الصفحات، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل وصل إلى ممارسة الجنس عن طريق الكاميرات الموصولة بأجهزة الكمبيوتر، ويتحدثون مع بعضهم البعض ويشاهد بعضهم البعض من خلال تلك الكاميرات، وتكوين جماعة الانتحار عبر الكمبيوتر وهوس الشباب بالموسيقى الروك، فقد أدى ذلك إلى انتشار الرذائل، وانعدام موازين القوى العقلانية لدى مدمني شاشات الإنترنت [38]، فهناك إحصائية صادرة عن موقع ( الياهو ) للبحث في الإنترنت تؤكد بأنه يوجد شخص كل دقيقة يبحث عن موقع له علاقة بالجنس [39]، فقد أدى هذا إلى ظهور جماعات بلا هوية ولا دين كظهور جماعة عبدة الشيطان التي تمثل أحد نتائج ثقافة العولمة، وقد برزت هذه الجماعة في مصر بشكل لافت عام 1996م ، وتضم طبقة غنية من خريجي المدارس الأجنبية، لا يعلمون شيئاً عن الإسلام رغم أنهم مسلمون، وتعمل هذه الجماعة على تمجيد الشيطان والسجود له، وتمارس الجنس وبلا فوارق ودون تمييز، وتناول الخمور والمخدرات إرضاء للشيطان [40]، وتتفق هذه الجماعة على أفكار مشتركة تأخذ بها أبرزها :

- تمجيد الذات القوية المتحررة من كل القيم والأخلاق السامية .
- اعتبار القيم السامية كالمحبة والخير والسلم قيم للضعاف الخاضعين للدين .
- البحث عن الاختلاف مهما كانت صورته ومضامينه .

ـــ التمثل بالشيطان كرمز لكل ما هو ممتع وقوي، ولم يقفوا عند ذلك بل حاربوا الدين الإسلامي وشوهوا صورته واتهموه بالسفاهة [41]، ومن أضرار الإنترنت أيضا تقليل الاتصال الشخصي المباشر بين الناس في حياتهم اليومية المعتادة، حيث اعتاد مستخدمو الإنترنت على القيام بعدة مهام تتم من خلال الضغط على أزرار ومفاتيح في الجهاز في أي مكان سواء في المنزل أو المقهى .... الخ، فكل ما يحتاجه المستخدم من لعب وترفيه ودراسة وعمل يستطيع الحصول عليه عبر المواقع الإلكترونية، فكل هذا يؤدي إلى تقليل الاتصال بالآخرين مباشرة، وينعكس سلبياً على الفرد حيث يصاب

بالخمول وفقدان الدافع للعمل الجاد ما يؤدي إلى فقدان الفرد لتأدية دوره في الحياة [42]، وبشكل عام تؤدي شبكة الإنترنت إلى إتاحة الاستغلال من قبل العولمة، سواء أكانت عصابات عالمية، أو أشخاص مضطربين نفسيا، أو جماعات عرقية متعصبة، أو جماعات ذات هوس عقائدي، ولقد نشرت جريدة نيوزويك 7 أبريل 1997 تقريراً بعنوان لوم الشبكة Blaming the Wed ، أشارت فيه إلى دور شبكة الإنترنت في نشر العقائد والقيم الغربية، وقد تم استخدام شبكة الإنترنت من قبل هذه الجماعة حيث إن الشبكة تمثل سوقاً حرة للمعلومات توفر الفرصة لإيجاد الاتباع والاستعراض من قبل مثل هذه الجماعات [43].

ونختم القول بأن شبكة الإنترنت تعتبر من أهم آليات ثقافة العولمة المؤثرة في الثقافة الإسلامية خاصة والثقافة الأخرى عامة بمختلف أبعادها، وبحكم انتشارها الواسع، تسعي قوى العولمة من خلالها إلى بث سلوكيات وأخلاقيات تتعارض مع معظم الثقافات الأخرى وبالأخص الثقافة الإسلامية، من أجل تعميق فكرة الثقافة العالمية الواحدة وتحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة، وبهذا يمكن اعتبار الإنترنت وسيلة ترويجية وثقافية مهمة ومؤثرة وفعالة تساعد على عملية التعولم، وجعل الثقافة الغربية واقعا حيا ملموساً ومحسوساً.

**4- المؤتمرات والاتفاقيات الدولية :** لقد استخدم مسيرو العولمة المؤتمرات والاتفاقيات الدولية، والتي يتم عقدها تحت مظلة الأمم المتحدة وسيلة لفرض ثقافة الغرب بكل ما تحتويه من أفكار وقيم لا تتماشى مع ثقافات الشعوب الأخرى، فكان لها التأثير الخطير على مجتمعنا الإسلامي، وذلك بما تسنه من قوانين تحاول من خلالها فرض الرؤية الغربية العلمانية بصيغتها الأمريكية للمرأة والجنس والعلاقات الأسرية، فتسعي إلى تعميم هذه الرؤية من خلال وضع قوانين ولوائح تلزم بتنفيذها والخضوع لها .

فتستخدم القوى العظمي إلى جانب المؤتمرات الدولية، وسائل أخرى كالتمويل للجمعيات الأهلية النسائية في الدول الإسلامية، وإبرام الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان، وإزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة وإلزام الدول الإسلامية التوقيع عليها مقابل إعفائها من بعض الديون المتراكمة عليها [44].

**ومن أبرز هذه المؤتمرات والاتفاقيات الدولية [45] ما يلي :**

**1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :** على الرغم من إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الإعلان عام 1984م، باريس، فإن تطبيقه راجع كما تراه كل دولة صالحاً

لها، فكانت الدول الإسلامية ترى بأن جل بنود هذا الإعلان لا تتماشى مع حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية التي تعد أهم مقومات الثقافة الإسلامية، إلا أن قوى العولمة قامت باستغلال الإعلان، ففي عام 1992م طلب الرئيس الأمريكي ( جورج بوش الأب ) تعديل ميثاق للأمم المتحدة بحيث تصبح حقوق الإنسان من اختصاص الأمم المتحدة فوافقت جميع الدول التي لها عضوية في مجلس الأمن إلا الصين، وهكذا بدأت الولايات المتحدة تضغط باسم مجلس الأمن من أجل تطبيق الإعلان بما يحتويه مبادئ وقيم وأفكار تتصل بالثقافة بشكل مباشر .

**2- اليوم العالمي للشباب :** وهو تجمع حاشد للتنصير في الفترة من 15-20 أغسطس سنة 2000 م، ألقى فيه البابا يوحنا بولس الثاني كلمة في حوالي مليون شاب وفتاة قدموا من معظم بلدان العالم جاء فيها : ليكن عندك طموح لتصبح قديسا، إن عيسى قديس، يا شباب العالم في كل قارة لا تخشوا أن تصبحوا قديسي الألفية، فهذه دعوة إلى العولمة الدينية الثقافية عن طريق الكنيسة النصرانية ودعوة صريحة أيضا لتخلي الشباب عن دياناتهم وثقافاتهم، وخاصة شباب المسلمين لأنهم عماد الأمة .

**3- المؤتمر الدولي للسكان :** المنعقد بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة 1994م ، والبحث تركز فيه على الربط بين زيادة السكان وبين الفقراء واستحالة التنمية، وأن الحد من النمو السكاني هو الطريق الأمثل للتنمية، وأهم ما جاء في المؤتمر ما يلي :

1- إباحة إيقاف الحمل غير المرغوب فيه، وتخفيف عواقب الإجهاض .

2- إباحة الممارسة الجنسية خارج مؤسسة الزواج، وحق المراهقين في سرية العلاقات الجنسية وعدم انتهاكها من قبل الأسرة .

3ـ ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية وليس مسؤولية جماعية، فالهدف من هذا المؤتمر هو إباحة الانحراف العقدي والأخلاقي وتسويغه في المجتمعات المختلفة .

**4- المؤتمر العالمي للمرأة :** الذي انعقد في بكين ، وقد استغل المؤتمر لترسيخ نظرة الثقافة الغربية المعاصرة في المرأة، وما يزعم لها من حقوق مخالفة لفطرتها ودينها وثقافتها التي تنتمي إليها كل المجتمعات البشرية ماعدا المجتمع الغربي المعاصر، وأهم ما جاء في هذا المؤتمر من بنود ما يلي :

1- التأكيد على التعليم المختلط للجنسين .

2- التشديد على الحرية الجنسية للمرأة ، وإتاحة موانع الحمل وتشريع الإجهاض .

3ـ استبدال وصف الذكورة والأنوثة في تكوين الأسرة، فالدول التي قاطعت هذا المؤتمر صنفت ضمن الدول المتخلفة، وتم وصفها بممارسة الإرهاب الفكري،

وحرمان المرأة من حقوقها وربما تعرضت نتيجة ذلك إلى حصار فكري وضغط متواصل لقبول ما يحمله هذا المؤتمر من ثقافة عولمية جديدة، الهدف منها زعزعة القيم الإنسانية .

لقد اهتم منظرو العولمة بقضية المرأة ، وعقدت مؤتمرات عالمية صرفت عليها مبالغ ضخمة بالمليارات تدعو إلى تحرير المرأة، وتأكيد حريتها وحقوقها في كافة المجالات أي تحريرها من أسر التقاليد والقيم الموروثة التي هي قيم دينية تدعو لها كافة الديانات (46) .

بناء على ذلك يمكن القول : إن هذه المؤتمرات والاتفاقات الدولية، تركز على إباحة كل شيء، ولا شك في أن معظم بنودها تشكل خطورة على مستقبل بقاء الجنس البشري، وعلى بقاء الحضارة الإنسانية، فإن من شأن تلك الدعوات أن تسبب في انحدار المجتمعات إلى حالات الفوضى والاضطراب، فهي تقرر مفاهيم جديدة للجنس والمرأة ... الخ، منافية لكل ما حرمه ديننا وثقافتنا الإسلامية من أجل ضرب الثقافة الإسلامية بالدرجة الأولى، وذلك بأنها لم تقم وزناً للخصوصية الدينية الثقافية للمجتمعات، فتتخذ قراراتها وبنودها صفة شبه الزامية، لتحقيق كل ما تسعى إليه من مخادعة كبرى تختفي وراءها أمريكا، وذلك بإيهام الشعوب بأن كل ما يصدر من قرارات عن هذه المؤتمرات إنما هو مطلب دولي عالمي، تشارك فيه الدول الأعضاء لتقرير مصير العالم، ولكن الحقائق الواقعية عكس ذلك، باعتبار أن المكون الأساسي وراء انعقاد هذه المؤتمرات هو مطلب أحادي أمريكي لتحقيق العديد من المساعي العولمية لانهيار العالم أمام الولايات المتحدة الأمريكية، لتصل إلى هدفها الحقيقي في السيطرة على العالم من جميع جوانبه .

## الخاتمة

من خلال دراستنا لجزئيات هذا البحث وصلنا إلى نتيجة مفادها : إنه بانتشار آليات ثقافة العولمة المتطورة تتحقق الدعوة إلى الإباحية، وذلك بما تقوم بنشره من قيم وأفكار وأنماط عيش تتعارض مع معظم الثقافات الأخرى، وبالأخص الثقافة الإسلامية، فالهدف الأساسي من وراء ذلك هو انحراف العالم في تيار الخلاعة والإباحية، وخاصة الجيل الناشئ لإغراقه بملذات الحياة بعيداً عن كل عادات وتقاليد وقيم تذكر ، من أجل ضرب العالم وزعزعة ثقافاته المختلفة، وذلك لانتشار المخدرات والجرائم المنظمة، وإباحة العلاقات غير المشروعة، مما تسبب في ضياع الأسرة وتفككها وبروز الأمراض الجنسية المستعصية المتعددة، وعلى رأسها الإيدز الذي

أصبح يمثل شبح العصر، فالملاحظ اليوم انتقال هذه الأمراض إلى عالمنا الإسلامي بسبب تفشي هذه العلاقات بين أبناء المسلمين، وبسبب كثرة انتشار هذه الأمراض يخضع الشاب والفتاة إلى الكشف الطبي عند الزواج خوفاً من الإصابة بالإيدز .

فآليات العولمة مترابطة ومتكاملة بحيث يصعب الفصل بينها، وذلك بأن وفرة المعلومات، وسهولة الوصول إليها، وفيضانها سوف يطرح على الثقافة الإسلامية تحديات خطيرة، إذا لم نواجهها، وذلك بتشابك العالم عبر القنوات الفضائية والإنترنت وعقد المؤتمرات الدولية التي تبث عبر الحدود، سوف يقود إلى تأثير من قبل وسائل الإعلام والاتصال، ذلك بأن كل ما تسعى إليه هو تسطيح الوعي الثقافي، والتركيز على القضايا الهامشية الخالية من أي مضمون، بحيث لا تثير الفكر إلى التأمل عند متابعة ما تبثه من مشاهد مثيرة تهدف من خلالها إلى غزو العقول والنفوس، فتسرب هذه الدعوات اللاإنسانية إلى الثقافة الإسلامية يدعونا إلى الخوف والقلق عليها من الذوبان تدريجياً في ثقافة العولمة، وذلك بأن ما تفرزه العولمة له آثار بالغة الأهمية على أمتنا الإسلامية، ولا يفوتنا في ختام هذا البحث أن نشير إلى أن العولمة لها آثار إيجابية فعالة أيضاً .

## التوصيات:

توصى الباحثة ببعض التوصيات لعلها تفيد القارئ :

1ـــ الابتعاد عن البرامج التي تحرك غرائز الشباب وتزيد من اضطرابهم وقلقهم وإبعادهم عن التفكير بالعقل .

2ـــ يجب التوعية الدائمة بأصالة الثقافة الإسلامية والتاريخ العربي وتعريف الشباب بقضاياهم التي تخص ثرائهم الثقافي .

3ـــ يجب على القنوات الفضائية العربية أن تعمل في ظل القيم الإيجابية التي تقضي على السلبية وتعمل على تجسيد القيم التي تدعو إلى المشاركة والوصول إلى أفضل القيم التي يدعونا إليها ديننا الإسلامي الحنيف .

والله ولي التوفيق

## الهوامـــــــش :

(1) جوناتان فينبي، الإعلام الدولي، ترجمة أحمد طلعت البشبيشي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2004م، ص13.

(2) جبران مســـعود، الرائد، معجم لغوي عصـــري، دار العلم للملاين للنشـــر، بيروت، 1994م، ص996.

(3) إسـماعيل صـبري عبد الله، الكوكبة، الرأسـمالية في مرحلة سـابقة الإمبريالية، مجلة المسـتقبل العربي، العدد 222، بيروت، 1997م، ص5.

(4) حميد حمد السعدوني، العولمة وقضايانا، دار وائل للنشر، عمان، ط الأولى، 1999م، ص42.

(5) السيدين، مفهوم العولمة، ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، ط الأولى، 1998م، ص26.

(6) سـيار الجميل، تعقيب على ورقة مفهوم العولمة للسـيد يس، ندوة العرب والعولمة، مرجع سـابق، ص39.

(7) رونالد روبرتســـون، العولمة الاجتماعية والنظرية والثقافة الكونية، ترجمة أحمد محمود، وأنور أمين، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، القاهرة، 1998م، ص27.

(8) المصدر السابق، ص122.

(9) المصدر نفسه، ص211.

(10) السيد يس، الزمن العربي والمستقبل العالمي، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، ط الأولى، 1998م، ص56.

(11) يوسف الصواني ، العولمة والهويات الثقافية القومية ، مجلة دراسات، العدد1، ص14.

(12) عبد الإله بلقزيز، إشـكالية العلاقة بين عولمة الثقافة ومتطلبات الخصـوصـية الثقافية القومية، ندوة التحولات العالمية ومســـتقبل الوطن العربي في القرن الحادي والعشـــرين، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية للنشر، دمشق، (دط)، 2000ف، ص 203.

(13) محمد عمر الحاجي، عولمة الإعلام والثقافة، دار المكتبي للنشـــر ، ط الأولى، 2002ف، ص107.

(14) عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية، ندوة العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 318.

(15) برهان غليون، وسمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، ط الثانية 2000م، ص 62.

(16) برهان غليون وسمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، سابق، ص 54.
(17) المرجع نفسه، ص54.
(18) عادل بن الشدى، العولمة وآثارها الثقافية، المعارف، القاهرة، ص26.
(19) عبد الإله بلقزيز العولمة والهوية الثقافية، ندوة العرب والعولمة، مرجع سابق، ص314.
(20) عبد الإله بلقزيز، إشكالية العلاقة بين عولمة الثقافة ومتطلبات الخصوصية الثقافية القومية، دار النهضة، القاهرة، ص205–206.
(21) السيد ولده أباه، اتجاهات العولمة وإشكالات الألفية الجديدة، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب، ط الأولى، 2001ف، ص 16.
(22) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، ندوة العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 315.
(23) المرجع نفسه، ص 315.
(24) محمد عبد السلام زغوان، الغزو الثقافي مظاهره ومقوماته، مرجع سابق، ص 21.
(25) عمر محمد الحاجي، عولمة الإعلام والثقافة، مرجع سابق، ص 87.
(26) فلاح كاظم، محنة العولمة والجدل الدائر حولها، مرجع سابق، ص250.
(27) فلاح كاظم، محنة العولمة والجدل الدائر حولها مرجع سابق، ص239.
(28) إلياس خضير البياتي، تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الإنحرافي، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 9 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس ، 1996م، ص72.
(29) عادل بن علي الشذي، العولمة وآثارها الثقافية، مرجع سابق، ص252.
(30) حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ط الأولى، 1997ف، ص170.
(31) إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين دار الشروق للنشر ، عمان، ط الأولى، 2003ف، ص79.
(32) نبيل علي ، ثورة المعلومات الجوانب الثقافية التكنولوجية، ندوة العرب والعولمة، مرجع سابق، ص116.
(33) إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين، مرجع سابق، ص122.
(34) نجاح كاظم، العرب وعصر العولمة، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب، ط الأولى، 2000ف، ص181.

(35) صـــالح أبو أصـــبع، تحديات الإعلام، دار الشـــروق للنشـــر ، عمان، ط الأولى، 1999ف، ص26.

(36)

(37) فلاح كاظم المحنة ، العولمة والجدل الدائر حولها، مرجع سابق، ص257.

(38) عادل ناجي الهادي السـويدي، المأزق الحضـاري بين نظرية التحديث ومصـيدة العولمة مجلة منار الإسلام العدد 7 ، الأهرام للتوزيع، الإمارات العربية، 2001ف، ص37.

(39) فلاح كاظم محنة، العولمة والجدل الدائر حولها، مرجع سابق، ص 263.

(40) http:/www.fikrwanakd.aljabriabed.com

حسين مسكين مقال الثقافة في زمن العولمة، ص7.

(41) المرجع نفسه، ص8.

(42) صالح أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي، مرجع سابق، ص28.

(43) صالح أبو أصبع تحديات الإعلام العربي، مرجع سابق، ص 28.

(44) عمار جيدل وآخرون، العولمة من منظور شـــرعي، دار الحامد للنشـــر، عمان، ط الأولى، 2002ف، ص92.

(45) عادل بن علي الشذي، العولمة وآثارها الثقافية، مرجع سابق، ص 254–254 .

(46) زكريا بشير إمام، في مواجهة العولمة، مرجع سابق، ص167.